

تفسير ابن كثير

يمتن تعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس والريش فاللباس ستر العورات وهي السوات والرياش والريش ما يتجمل به ظاهرا فالأول من الضروريات والريش من التكملات والزيادات قال ابن جرير : الرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من الثياب وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وحكاه البخاري عنه : الرياش المال وهكذا قال مجاهد وعروة بن الزبير والسدي والضحاك وغير واحد وقال العوفي عن ابن عباس : الريش اللباس والعيش والنعيم وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : الرياش الجمال وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أصعب عن أبي العلاء الشامي قال : لبس أبو أمامة ثوبا جديدا فلما بلغ ترقوته قال : الحمد □ الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتي ثم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته : الحمد □ الذي كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الخلق فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنفه حيا وميتا] ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية يزيد بن هارون عن أصعب هو ابن زيد الجهني وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وشيخه أبو العلاء الشامي لا يعرف إلا بهذا الحديث ولكن لم يخرج أحد والله أعلم .

وقال الإمام أحمد أيضا : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا مختار بن نافع التمار عن أبي مطر أنه رأى عليا عليه السلام أتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين يقول حين لبسه : الحمد □ الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأوارى به عورتى فقبل هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الكسوة : [الحمد □ الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأوارى به عورتى] ورواه الإمام أحمد وقوله تعالى : { ولباس التقوى ذلك خير } قرأ بعضهم ولباس التقوى بالنصب وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء و { ذلك خير } خبره واختلف المفسرون في معناه فقال عكرمة : يقال هو ما يلبسه المتقون يوم القيامة رواه ابن أبي حاتم وقال زيد بن علي والسدي وقتادة وابن جريج : ولباس التقوى الإيمان وقال العوفي عن ابن عباس : العمل الصالح قال الديال بن عمرو عن ابن عباس : هو السميت الحسن في الوجه وعن عروة بن الزبير : لباس التقوى خشية الله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ولباس التقوى يتقى الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى وكلها متقاربة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه ابن جرير حيث قال : حدثني المثنى حدثنا إسحاق بن الحجاج حدثني إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال : رأيت عثمان بن عفان عليه السلام منبر رسول

اﻟﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﻗﻤﻴﺼ ﻓﻮﻫﻲ ﻣﺤﻠﻮﻝ ﺍﻟﺰﺭ ﻭﺳﻤﻌﺘﻪ ﻳﺄﻣﺮ ﺑﻘﺘﻞ ﺍﻟﻜﻼﺏ ﻭﻳﻨﻬﻲ ﻋﻦ
ﺍﻟﻠﻌﺐ ﺑﺎﻟﺤﻤﺎﻡ ﺛﻢ ﻗﺎﻝ : ﻳﺎ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺴﺮﺍﺋﺮ ﻓﻲ ﺍﻧﻲ ﺳﻤﻌﺖ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ
ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻳﻘﻮﻝ [ﻭﺍﻟﺬﻯ ﻧﻔﺲ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻴﺪﻩ ﻣﺎ ﺃﺳﺮ ﺃﺣﺪ ﺳﺮﻳﺮﻩ ﺇﻻ ﺍﻟﺒﺴﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺭﺩﺍﺀﻫﺎ ﻋﻼﻧﻴﺔ
ﺇﻥ ﺧﻴﺮﺍ ﻓﺨﻴﺮ ﻭﺇﻥ ﺷﺮﺍ ﻓﺸﺮ] ﺛﻢ ﻗﺮﺃ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺔ { ﻭﺭﻳﺸﺎ ﻭﻟﺒﺎﺱ ﺍﻟﺘﻘﻮﻯ ﺫﻟﻚ ﺧﻴﺮ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺁﻳﺎﺕ
ﺍﻟﻠﻪ } ﻗﺎﻝ : ﺍﻟﺴﻤﺖ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻫﻜﺬﺍ ﺭﻭﺍﻩ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻣﻦ ﺭﻭﺍﻳﺔ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﺑﻦ ﺃﺭﻗﻢ ﻭﻓﻴﻪ ﺯﻋﻒ ﻭﻗﺪ ﺭﻭﻯ
ﺍﻟﺄﻳﻤﺔ ﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻭﺍﺣﻤﺪ ﻭﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﺄﺩﺏ ﻣﻦ ﻃﺮﻕ ﺻﺤﻴﺤﺔ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﺍﻟﺒﺴﺮﻱ ﺃﻧﻪ ﺳﻤﻊ ﺃﻣﻴﺮ
ﺍﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ﻋﺜﻤﺎﻥ ﺑﻦ ﻋﻔﺎﻥ ﻳﺄﻣﺮ ﺑﻘﺘﻞ ﺍﻟﻜﻼﺏ ﻭﺯﺑﺢ ﺍﻟﺤﻤﺎﻡ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻨﺒﺮ ﻭﺃﻣﺎ
ﺍﻟﻤﺮﻓﻮﻉ ﻣﻨﻪ ﻓﻘﺪ ﺭﻭﻯ ﺍﻟﺤﺎﻓﻆ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﻘﺎﺳﻢ ﺍﻟﻄﺒﺮﺍﻧﻲ ﻓﻲ ﻣﻌﺠﻤﻪ ﺍﻟﻜﺒﻴﺮ ﻟﻪ ﺷﺎﻫﺪﺍ ﻣﻦ ﻭﺟﻪ ﺃﺧﺮ
ﺣﻴﺚ ﻗﺎﻝ ﺣﺪﺛﻨﺎ ()